بنوك المصطلحات العلمية واللغوية.

بقلم : د. محمود فهمي حجازي

بنوك المصطلحات ليست بنوكا تجارية بل مؤسسات حكومية تتيح المصادر الموثوقة والسريعة للعاملين في الترجمة وفي صناعة المعاجم وفي أي نشاط معرفي ينهل من أكثر من لغة واحدة.. فمتى يؤسس العرب بنوكهم ؟

حول هذه المسألة كتب الباحث اللغوي المصري د. محمود فهمي حجازي هذه المقالة :

الحاسب الآلي

أصبح الحاسب الآلي من أهم أدوات البحث اللغوي، وفي هذا الصدد، ظهرت بنوك المصطلحات. لقد ألفنا كلمة (بنك) في مجال المال، والبنوك كثيرة في هذا المجال. ولكن الجديد هنا نوعان من البنوك تعاملهما ليس بالمال وإن كان المخزون فيهما له قيمة كبرى . وهما بنك المعلومات وبنوك المصطلحات. وفي إطار حديثنا عن اللغة والحياة المعاصرة سنتناول في هذه الدقائق بنوك المصطلحات.

بنك المصطلحات حاسب آلي كبير، يتم فيه خزن المصطلحات التي تقرها المؤسسات المتخصصة، ومنه تستمد الجهات المختلفة حاجتها من المصطلحات. وقد تكونت في السنوات العشر الأخيرة عدة بنوك، منها بنك المصطلحات الكندي مثلا، وفيه تخزن المصطلحات بالانجليزية والفرنسية. ويقوم العمل هناك بخبرة آلاف من العاملين. فبنك المصطلحات ليس مجرد حاسب آلي بل هو مؤسسة كبيرة يعمل فيها لغويون وعلميون متخصصون في المصطلحات إلى جانب المتخصصين في الحاسب الآلي.

يتعامل كل بنك من بنوك المصطلحات بعدد محدد من اللغات، قد يتعامل بلغتين أو أكثر. والعمل

(*) نشر في جريدة العلم (المغربية)، عدد 14894 بتاريخ 1991/5/16.

هنا كبير، فيه متابعة دقيقة لكل جديد في المصطلحات.

وتتم المتابعة على أساس المطبوعات الجديدة في كل المجالات، حيث تجمع المصطلحات بدقة ومعها معلومات أساسية ثم تصنف وفق الموضوعات ثم تخزن في الحاسب الآلي ومعها المقابل باللغات التي يتعامل بها بنك المصطلحات. إنه عمل كبير تطلبه الطموح الحضاري.

أداة توحيد

ولكي نتصور أهمية بنك المصطلحات يكفي أن نشير إلى أنه تظهر في كل يوم مصطلحات جديدة، تتطلب إيجاد مقابلات موحدة لها. وبنك المصطلحات أداة توحيد، فالمستفيدون من بنك المصطلحات تكون لديهم وسائلهم للافادة المباشرة منه. وما أكثر مجالات استخدام المصطلحات، أنها تستخدم في وكالات الأنباء وفي الاذاعة والتلفزيون وفي الجامعات والوزارات ومراكز البحث العلمي والجهات المتعاملة مع الخارج. كلها تحتاج إلى المصطلحات، ولكل منها حاجة نوعية خاصة، ولا يمكن العمل دون مصطلحات دقيقة مضبوطة، وإلا وقعنا في سوء الفهم وفي تعقيدات قد تكون وخيمة العواقب.

تفيد بنوك المصطلحات العاملين في الترجمة العلمية. وبعض المؤسسات المهتمة بالترجمة العلمية في العالم تعين مترجمين متفرغين لا يمارسون الترجمة بوصفها هواية أو عملا إضافيا، كما هي الحال في أكثر الدول النامية، بل بوصفها عملا حقيقيا وحرفة كاملة. ينظر المترجم في النص المطلوب ترجمته، ويحدد المصطلحات التي يريدها، باللغة المترجم إليها، وفي الصباح التالي تكون هذه المصطلحات في قائمة جاهزة أمامه باللغتين، فيفيد منها في ترجمة النص بسرعة وكفاءة ويركز على الصياغة الدقيقة. وهنا نجد الانجاز كبيرا والوسائل متاحة.

مؤسسات حكومية

إن آلاف المصطلحات تخزن بلغتين أو أكثر في بنك المصطلحات ومعها المعلومات الميسرة للاستخدام، وتعد هذه المصطلحات رصيدا جاهزا للافادة منه. إلى ذلك، فإن بنك المصطلحات ليس عملا تجاريا، فبنوك المصطلحات الكبرى تابعة للحكومات، والمستفيدون منها أيضا جهات حكومية تفيد من البنك عن طريق فروع في داخل الجامعات والوزارات والمؤسسات ومراكز البحوث، وتحصل هذه الجهات على المصطلحات المنشودة بأكثر من لغة بطريقة آلية فورية.

وفوق هذا كله، فهناك أشكال للتعاون بين بنوك المصطلحات على مستوى العالم، ويقوم المركز الدولي للمصطلحات في فيينا بتنسيق هذه الجهود وتبادل الخبرة.

صناعة المعجمات

لقد أصبحت بنوك المصطلحات ضرورة أساسية لا غنى لها في صناعة المعجمات المتخصصة، ذلك أن تعديل أي معجم كان يأخذ جهدا كبيرا، ولذا لم يكن مؤلفو المعاجم يعدلون معاجمهم. ولكننا اليوم أمام إمكانية هائلة في تخزين المصطلحات الجديدة لتضاف إلى رصيد المصطلحات القديمة في بنك المصطلحات، وسهولة استرجاع هذه المصطلحات قديمها وحديثها، تجعل القرار واضحا في صناعة المعجم.

إن المصطلحات تخزن مع المعلومات الأساسية اللغوية والتقنية عن كل مصطلح، ومن السهل استرجاع مجموعة المصطلحات الخاصة بفرع معين

من فروع العلم أو بمجال محدد داخل هذا الفرع من المقابلات بلغة أجنبية أو أكثر، وهذا عمل كبير، وما أسهل استرجاع هذه المصطلحات وطبعها في معجم أو معاجم متخصصة. وهكذا ترتبط بنوك المصطلحات بالترجمة التخصصية وبصناعة المعاجم المتخصصة وتفيد المعنيين بالمصطلحات في كل مجالات البحث العلمي.

إن بنوك المصطلحات من أهم الانجازات المعاصرة في مجال الافادة من الحاسب الآلي في علوم اللغة.

* * *